وَجُعِلَ على قَدَمَيهِ الإذخر[1]. وأخرجه ابن سعد (٣/ ١١٧) عن حارثة بنحوه. وعند أبي نعيم في الحلية (١/ ١٤٥) عن أبي وائل شقيق بن سلمة قال: دخلنا على خبّاب بن الأرتّ في مرضه فقال: إنّ في هذا التابوت ثمانين ألف درهم، والله، ما شددتُ لها من خيط ولا منعتها من سائل، ثم بكى فقلنا: ما يُبكيكَ؟ قال: أبكي أنْ أصحابي مَضَوْا ولم تنقصهم الدنيا شيئاً[2]، وإنّا بقينا بعدهم حتى لم نجد لها موضعاً إلا التراب. قال أبو نُعيم: رواه أبو أسامة عن إدريس قال: ولوددتُ أنها كذا وكذا كما قال بعراً أو غيره. وعند أبي نعيم أيضاً (١/ ١٤٦) من حديث قيس ثم قال: إنه قد مضى قبلنا أقوام لم ينالوا من الدنيا شيئاً، وإنا بقينا بعدهم حتى نلنا من الدنيا ما لا يدري أحدنا في أيّ شيء يضعه إلاّ في التراب، وإنّ المسلم يُؤجر في كل شيء أنفقه إلا فيما أنفق في التراب.

حديث البخاري في خوف خباب

وعند البخاري عن خبّاب قال: هاجرنا مع النبي ﷺ نبتغي وجه الله، فَوَجَبَ أجرُنا على الله؛ فمنّا من مَضَى أو ذهب لم يأكل من أجره شيئاً، كان منهم مصعبُ بن عمير قُتِلَ يوم أُحُد لم يترك إلا نَمِرَة[3]، كنّا إذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه، وإذا غُطّي بها رجلاه خرج رأسه، فقال لنا النبيُّ ﷺ: «غَطُّوا بها رأسَهُ وَاجْعَلُوا على رِجْلِهِ الإذْخِر». ومنّا من ينعت[4] له ثمرته فهو يَهْدُبها[5]. وأخرجه ابن سعد (٣/ ٨٥) وابن أبي شيبة بمثله؛ كما في الكنز (٧/ ٨٦).

خوف سلمان الفارسي رضي الله عنه
وبكاؤه على بسط الدنيا
قصته مع رجل من بني عبس في ذلك

أخرج أبو نُعيم في الحلية (١/ ١٩٩) عن أبي البَخْتَري عن رجل من بني عبس قال: صحبتُ سلمان رضي الله عنه فذكر ما فتح الله تعالى على المسلمين من كنوز كسرى،

---

(١) «الإذْخِر»: هو حشيش طيب الريح أطول من الثيل ينبت على نبتة الكَوْلان، واحدتها إذْخِرَة، وهي شجرة صغيرة. «لسان العرب» مادة (ذخر).

(٢) أي لم نأخذ من أجورهم شيء. (المصحح).

(٣) «نمرة»: هي بُرْدة من صوف تلبسها الأعراب. «مختار» مادة (نمر).

(٤) «ينعت»: أينعت: أي أدركت ونضجت.

(٥) «يهدبها»: يجتنيها.

فقال: إنَّ الذي أعطاكُموه وفتحه لكم وَخَوَّلَكُمْ لممسكٌ خزائنه ومحمد ﷺ حيٌ، ولقد كانوا يصبحون وما عندهم دينار ولا درهم ولا مدٌ من طعام، ثم ذاك يا أخا بني عبس!!. ثم مررنا ببيادر تُذرى فقال: إنَّ الذي أعطاكموه وخوَّلكم وفتحه لكم لممسك خزائنه ومحمد ﷺ حيٌ، لقد كانوا يصبحون وما عندهم دينار ولا درهم ولا مدٌ من طعام، ثم ذاك يا أخا بني عبس!!.

وعند الطبراني عن رجل من بني عبس قال: كنت أسير مع سلمان رضي الله عنه على شط دجلة، فقال: يا أخا بني عبس انزل فاشْرَبْ، فشربتُ فقال: ما نَقَصَ شرابُكَ من دجلة؟ قلتُ: ما عسى أن ينقص، قال: فإنَّ العلم كذلك يؤخذ منه ولا ينقص، ثم قال: اركبْ، فمررنا بأكداس[1] من حنطة وشعير، فقال: أفترى هذا فُتح لنا وقُتِّر[2] على أصحاب محمد ﷺ لخير لنا وشر لهم؟ قلت: لا أدري، قال: ولكني أدري شر لنا وخير لهم. قال: ما شبع رسول الله ﷺ ثلاثة أيام متوالية حتى لحقَ باللَّهِ عزَّ وجلَّ. قال الهيثمي (١٠/ ٣٢٤): وفيه راوٍ لم يُسمَّ وبقية رجاله وُثِّقوا.

عيادة سعد بن أبي وقاص لسلمان وما وقع بينهما

وأخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ١٩٥) عن أبي سفيان عن أشياخه: أنَّ سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه دخل على سلمان رضي الله عنه يعوده، فبكي سلمان، فقال له سعد: ما يُبكيك؟ تَلْقَى أصحابَك، وَتَرِدُ على رسول الله ﷺ الحوض، وتُوفي رسول الله ﷺ وهو عنك راضٍ! فقال: ما أبكي جزعاً من الموت ولا حرصاً على الدنيا؛ ولكن رسول الله ﷺ عَهِد إلينا فقال: «لِيَكُنْ بُلْغَةُ[3] أَحَدِكُمْ مِنَ الدُّنيا كَزادِ الرَّاكِبِ»، وهذه الأساود[4] حولي ـ وإنما حوله مِطْهرة أو إنجانة[5] ونحوها ـ فقال له سعد: اعهد إلينا عهداً نأخذ به بعدك، فقال له: اذكر ربَّك عند هَمِّكَ إذا هَمَمْتَ، وعند حُكْمِكَ إذا حَكَمْتَ، وعند يدكَ إذا قَسَمْتَ. وأخرجه الحاكم وصحَّحه كما في الترغيب (٥/ ١٢٧) وابن سعد (٤/ ٦٥) عن أبي

---

(١) «أكداس»: جمع كُدْس وهو ما يجمع من الطعام في البيدر.

(٢) «قتّر»: أي ضُيق عليهم.

(٣) «البُلْغة»: ما يُتَبَلَّغ به من العيش، وتبلَّغ بكذا: أي اكتفى به. «مختار» مادة (بلغ).

(٤) «الأساود»: يريد الشُّخوص من المتاع الذي كان عنده وكُلُّ شخص من إنسان أو متاع أو غيره سواد، يجوز أن يريد بالأساود الحيّات، جمع أسْوَد، شبَّهها بها لاستضراره بمكانها. «النهاية» مادة (سود).

(٥) «الإنجانة»: بالكسر هي الإجانة وعاء لغسل الثياب.

سفيان عن أشياخه نحوه، وفي رواية الحاكم: **وإنما حوله إجّانة وجفْنة ومِطْهرة**. وأخرجه ابن الأعرابي عن أبي سفيان عن أشياخه مختصراً، كما في الكنز (٢/ ١٤٧).

وعند ابن ماجه ورواته ثقات عن أنس قال: **اشتكى سلمان رضي الله عنه فعاده سعدٌ رضي الله عنه، فرآه يبكي فقال له سعد: ما يبكيك يا أخي؟ أليس قد صَحِبْتَ رسول الله ﷺ! أليس؟ أليس؟ قال سلمان: ما أبكي واحدة من اثنين، ما أبكي ضَنّاً على الدنيا[1]، ولا كراهية الآخرة؛ ولكنّ رسول الله ﷺ عَهِدَ إلينا عهداً ما أراني إلا قد تَعَدَّيْتُ، قال: وما عَهِدَ إليك؟ قال: عَهِدَ إلينا أنه يكفي أَحَدَكُمْ مِثْلُ زَادِ الرّاكِبِ، ولا أُراني إلاّ قد تَعَدَّيْتُ، وأما أنتَ يا سعد، فاتّقِ اللّهَ عند حكمك إذا حكمت، وعند قَسْمك إذا قسمت، وعند هَمّكَ إذا هممت. قال ثابت: فبلغني أنه ما ترك إلا بضعة وعشرين درهماً مع نُفَيقة[2] كانت عنده.** كذا في الترغيب (٥/ ١٢٨).

سبب جزع سلمان رضي الله عنه عند الموت

وعند ابن حِبّان في صحيحه عن عامر بن عبد الله: **أن سلمان الخير[3] رضي الله عنه حين حضره الموت عرفوا منه بعضَ الجزع، فقالوا: ما يُجزِعُكَ يا أبا عبد الله؟ وقد كانت لك سابقة في الخير، شهدتَ مع رسول الله ﷺ مغازيَ حسنةً وفتوحاً عظاماً، قال: يجزعني أنّ حبيبنا ﷺ حين فارقنا عهد إلينا قال: «لِيَكْفِ المرءَ مِنْكُم كَزادِ الرّاكِبِ»، فهذا الذي أجزعني». فَجُمِعَ مالُ سلمان فكان قيمته خمسة عشر درهماً.** كذا في الترغيب (٥/ ١٨٤).

وأخرجه ابن عساكر عن عامر مثله، كما في الكنز (٧/ ٤٥) إلاّ أنه وقع عنده: **خمسة عشر ديناراً**، وهكذا ذُكر في الكنز عن ابن حِبّان. وهكذا رواه أبو نُعَيم في الحلية (١/ ١٩٧) عن عامر بن عبد الله في هذا الحديث، ثم قال: كذا قال عامر بن عبد الله: ديناراً، واتفق الباقون على بضعة عشر درهماً، ثم أخرج عن علي بن بذيمة قال: **بيع متاع سلمان فبلغ أربعة عشر درهماً**. وهكذا أخرجه الطبراني عن عليّ، قال في الترغيب (٥/ ١٨٦): وإسناده جيد إلا أنّ عليّاً لم يدرك سلمان.

خوف أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة القرشيّ رضي الله عنه قصته مع معاوية رضي الله عنهما عند الموت

أخرج الترمذي والنّسائي عن أبي وائل قال: **جاء معاوية رضي الله عنه إلى أبي هاشم**

---

(١) «ضنّاً على الدنيا»: أي بخلاً وشحّاً أن يشاركه فيه غيره. «النهاية» (٣/ ١٠٤).

(٢) «نفيقة»: تصغير نفقة.

(٣) هو لقب لسلمان لقبه إياه الرسول ﷺ.